الأربعاء ٩ / نيسان/٢٠٢٥

نتنياهو يطمح إلى إقناع ترامب بتطبيق "نموذج ليبيا" على إيران؛ تايمز أوف إسرائيل: نتنياهو يغادر واشنطن بخيبة أمل؛ "كومبارس في استعراضه".. "واللا": هكذا أحرج ترامب نتنياهو بالبيت الأبيض؛ فزغلياد: سلاح إيران السري.. كيف سيُسقط الاقتصاد العالمي في ٢٤ ساعة؟ ترامب لنتنياهو: إن كانت لديك مشاكل مع أردوغان فعليك حلها؛ القدس العربي: انتهاك جديد.. أفيخاي أدرعي يتجول داخل أراضٍ سورية محتلة؛ العرب: خيبة إسرائيلية من تسليم ترامب بهيمنة تركيا على سوريا؛ الإيكونوميست: تركيا وإسرائيل تحولتا لخصمين شرسين في سوريا.. فهل تتغلب المصلحة المشتركة على النزعة الحربية؟ العرب: الشرع يخفي سلفيته العميقة بالاحتماء بواجهة بيروقراطية الدولة السورية؛ روسيا اليوم: ماذا بعد تغيير واشنطن الوضع القانوني لبعثة سوريا في الأمم المتحدة؟ يديعوت أحرنوت: تراجع أعداد المليونيرات في إسرائيل.. ١٧٠٠ مليونير غادروا خلال عام! فزغلياد: ترامب يريد تحويل الناتو إلى مشروع تجاري؛ الغارديان: صدمة ترامب للاقتصاد العالمي قد تنجح؛ فايننشال تايمز: نهج رجال المافيا قد ينجح في الأفلام.. وتطبيق ترامب له على الأسواق العالمية وصفة للكارثة؛ فورين بوليسي: خطط ترامب ستجعل أمريكا أفقر وأقل قوة وتأثيرا حول العالم! سفير صيني: "الرسوم الجمركية المتبادلة" التي تفرضها الولايات المتحدة ستضرّ بالآخرين وبها أخيرًا؛ فايننشال تايمز: الصين تحتفظ بأسلحتها في حرب ترامب التجارية..؟!!

الموضوع الرئيس: نتنياهو يغادر واشنطن بخيبة أمل..؟!!

أفادت وسائل إعلام أمريكية، أمس، بأن نتنياهو يعتزم عرض مقترح اتفاق على الرئيس ترامب بشأن البرنامج النووي الإيراني. وقال موقع **أكسيوس** نقلا عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى: **"يريد نتنياهو نموذج ليبيا، أي تفكيكا كاملا للبرنامج النووي الإيراني".** وأضاف المسؤول أن **نتنياهو يرى "أن فرص اتفاق نووي مع طهران ضئيلة للغاية".**

ومساء الاثنين، قال ترامب في مؤتمر صحافي مع نتنياهو: **"نحن نخوض محادثات مباشرة مع إيران"، مضيفا يوم السبت القادم "سيكون هناك اجتماع كبير وسنرى ما سيحدث". وشدد ترامب على أن التوصل إلى اتفاق مع إيران هو أمر مفضل وبديهي، وإسرائيل تريد أن تكون مشاركة في**

ذلك، معربا عن أمله في أن يحالف هذه المفاوضات النجاح. وأشار إلى أن الاتفاق الجديد المحتمل بين الولايات المتحدة وإيران سيكون مختلفا عن خطة العمل الشاملة المشتركة، وسيكون "أقوى بكثير". من جانبه، قال وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أمس، إن الولايات المتحدة ستعقد محادثات رفيعة المستوى مع إيران يوم السبت المقبل في سلطنة عُمان. وأضاف أن المحادثات **"فرصة بقدر ما هي اختبار. الكرة في ملعب أمريكا".**

وقالت صحيفة **تايمز أوف إسرائيل**، أمس، إن **نتنياهو يغادر الولايات المتحدة متوجها إلى إسرائيل بعد زيارة مخيبة للآمال لواشنطن، رفض خلالها ترامب الالتزام بإلغاء الرسوم الجمركية على الواردات الإسرائيلية، وأعلن عن محادثات مباشرة مع إيران بشأن برنامجها النووي. وكان نتنياهو** أعرب عن دعمه الحذر للدبلوماسية تجاه إيران، لكنه شدد على ضرورة منع إيران من امتلاك القنبلة، في حين أعلن ترامب عن اجتماع رفيع المستوى يوم السبت. **وفي الوقت نفسه، حذر ترامب من أنه "إذا لم تنجح المحادثات.. فسيكون يوما سيئا للغاية على إيران". وبدا نتنياهو، مؤيدا بحذر لمبادرة ترامب.** من جهة أخرى، **رفض ترامب الالتزام بإلغاء الرسوم الجمركية البالغة ١٧% التي فرضها على إسرائيل يوم الاثنين. وقال ردا على سؤال حول ما إذا كان سيلغيها: "حسنا، نحن نتحدث عن تجارة جديدة كليا - ربما لا".**

وقال موقع **واللا** العبري، أمس، **إن اللقاء الذي عقد بين نتنياهو وترامب في المكتب البيضاوي، كان من أسوأ اللقاءات بينهما. ولفت الموقع** إلى أن **ترامب طرح قضايا سياسية وأمنية واقتصادية حرجة لإسرائيل، ونتنياهو فشل في التعامل معها، وقد بدا نتنياهو محرجا وضعيفا سياسيا، وكان يبدو وكأنه مجرد "كومبارس" في العرض الذي قدمه ترامب.**

وأضاف الموقع أن **ترامب أجاب عن الأسئلة طوال اللقاء، مما جعل نتنياهو يبدو كجزء من الديكور، لافتا إلى أنه عندما سئل ترامب عن الرسوم الجمركية على إسرائيل، سخر من نتنياهو مشيرا إلى المساعدات العسكرية الأمريكية.** وذكر موقع **واللا** أنه **في مؤتمر شباط، كان نتنياهو متفائلا، لكن هذه المرة ظهر خائب الأمل بسبب رفض ترامب الالتزام بالهجوم إذا فشلت الدبلوماسية مع إيران.**

وسلّط غيفورغ ميرزايان، في صحيفة **فزغلياد** الروسية، الضوء على عواقب مهاجمة الولايات المتحدة إيران واندلاع حرب كبرى؛ **ففي الأسابيع القليلة المقبلة، إذا صدّقنا الصحافة الغربية، قد تندلع حرب كبرى جديدة في العالم، بهجوم أمريكي على إيران؛ حتى إن التاريخ التقريبي لبدء الحرب تم تحديده بالأول من أيار. ففي هذا اليوم تنتهي المهلة النهائية التي وجهتها واشنطن. يطالب الأمريكيون رسميًا إيران بإبرام اتفاق نووي مع الولايات المتحدة، أي تخلي طهران عن برنامجها**

النووي. وبطبيعة الحال، لن تتمكن إيران من قتال الولايات المتحدة لفترة طويلة. فرغم قوة الجيش الإيراني لن يقدر على الصمود في وجه أي هجوم أمريكي.

وعلّق مدير مركز دراسة الصراعات العسكرية والسياسية، أندريه كلينتسيفيتش، فقال: "إن الدفاع الجوي الإيراني عبارة عن خليط من التقنيات الأمريكية والسوفيتية القديمة، وعدد صغير من المنظومات الروسية: تور، وبوكس، وبانتسير، وإس-٣٠٠.. مع ذلك، إيران تتمتع بمواقع أكثر أمنا. فتحت الصخور، لم يخف الإيرانيون منشآتهم النووية فحسب، بل وملاجئ ومصانع ومنظومات دفاع جوي، بل وجزء من القوات الجوية. ولا يمكن الوصول إلى هذه الأهداف إلا بأسلحة نووية تكتيكية. ومن الناحية النظرية، يمكن للولايات المتحدة استخدامها".

و"بالتالي، لا ينبغي لإيران أن تتجاوز خطًا من شأنه أن يعطي الولايات المتحدة الحق الأخلاقي باستخدام الأسلحة النووية أو حتى الأساس القانوني للغزو (على سبيل المثال، إذا شن الجيش الإيراني ضربة استباقية على الوحدات الأمريكية).. ولكن إيران قادرة تماما على الرد، والتسبب بأضرار غير مقبولة للولايات المتحدة.. لدى طهران القدرة على تفجير سوق النفط؛ فقد تقوم بضرب البنية التحتية النفطية في الخليج العربي بالكامل، ما قد يؤدي إلى ارتفاع حاد في الأسعار ويؤثر سلبًا في السوق الأمريكية. ومن أجل ذلك، ليست مضطرة إلى الذهاب إلى الحقول في المملكة العربية السعودية أو الكويت؛ يكفي إغلاق مضيق هرمز أمام ناقلات النفط".

وأضاف كلينتسيفيتش: "المسألة هنا لا تقتصر على ردود أفعال الدول العربية، التي قد تتكبد أضرارا غير عادلة في مثل هذا السيناريو، بل وبموقف أكبر حليف لإيران- الصين. فبكين، تعتمد على إمدادات النفط السعودية وتضغط على طهران لممارسة ضبط النفس. في المقابل، تطلب روسيا من جميع الأطراف ضبط النفس. وليس فحسب لأن موسكو تدعو إلى حل جميع التناقضات سلميًا، بل لأن الحرب الأمريكية ضد إيران تشكل تهديدا للأمن القومي الروسي".

وأردف كلينتسيفيتش: "موسكو لن تشارك في الصراع (فاتفاقنا مع إيران لا ينص على مثل هذا السيناريو). وحتى ارتفاع أسعار النفط في حال التصعيد مفيد إلى حد ما لروسيا. ومع ذلك، فإن العواقب السلبية للحرب تفوق كل الفوائد الحالية. وتتجلى هذه العواقب في المقام الأول في انتشار الأسلحة النووية. فالهجوم الأمريكي على إيران سوف يظهر للدول الأخرى أن الطريقة الوحيدة للدفاع عن نفسها ضد بلطجية الولايات المتحدة العالمية، هي استخدام القنبلة الذرية؛ وأن خطأ طهران لم يكن في معارضتها للأمريكيين، إنما في تأخرها كثيرًا في صنع هذه القنبلة. وهذا يعني أن قوة نووية قد تنشأ على حدود روسيا مباشرة. وهذا بالتأكيد ليس في مصلحة موسكو"..!!!!

أخبـار عن سـورية:

ترامب لنتنياهو: إن كانت لديك مشاكل مع أردوغان فعليك حلها... القدس العربي: انتهاك جديد.. أفيخاي أدرعي يتجول داخل أراضٍ سورية محتلة... العرب: خيبة إسرائيلية من تسليم ترامب بهيمنة تركيا على سوريا... الإيكونوميست: تركيا وإسرائيل تحولتا لخصمين شرسين في سوريا.. فهل تتغلب المصلحة المشتركة على النزعة الحربية..؟!!

دعا الرئيس ترامب، نتنياهو إلى **"حل مشاكله" مع أردوغان، و"التصرف بعقلانية". وأوضح أنه أخبر نتنياهو بأنه "يحب أردوغان"، و"إذا كانت لديه مشاكل معه فعليه حلها"، مؤكدا أن "**على الإسرائيليين التصرف بعقلانية لحل أي مشكلة مع تركيا**". من جانبه، قال نتنياهو إنه لا يريد أن تستخدم سوريا من أي جهة، بما في ذلك تركيا، لشن هجمات على إسرائيل، معتبرا أن علاقات أنقرة المميزة مع واشنطن قد تساعد في تجنب الأزمة، نقل موقع الجزيرة.**

من جهته، أجرى المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي جولة داخل الأراضي السورية التي تحتلها إسرائيل، في انتهاك جديد لسيادة البلد العربي. ونشر أدرعي، عبر منصة إكس مساء أمس، ثلاث صور له من هذه الجولة، تظهر خلفه في إحداها لافتة لمدينة القنيطرة جنوبي غربي سوريا. وقال: "جولة في الجنوب السوري، حيث تنتشر قوات الجيش الإسرائيلي... داخل الأراضي السورية" نقلت القدس العربي.

وبحسب صحيفة العرب، فاجأ موقف الرئيس ترامب مما يجري في سوريا نتنياهو، حيث بدا ترامب مسلما بواقع السيطرة التركية على هذا البلد وأن أقصى ما يمكن تقديمه هو القيام بدور الوسيط بين أنقرة وتل أبيب وضمن نطاق "معقول". ووفق العرب، لم تكن الزيارة التي قام بها نتنياهو إلى واشنطن، وهي الثانية له منذ تسلم الإدارة الأميركية بقيادة ترامب مهامها، **على قدر تطلعاته، إن لم تكن الأسوأ في ظل المواقف التي عبر عنها ترامب خلال اللقاء ومنها تلك المتعلقة بالهيمنة التركية على سوريا.** واعتقد نتنياهو لوهلة أنه لن يجد صعوبة في إقناع الرئيس الأميركي بجدوى التحرك والوقوف إلى جانب إسرائيل في مواجهة التمدد التركي، **لكنه فوجئ بموقف الأخير الذي بدا مسلما بالسيطرة التركية على سوريا، وأن على إسرائيل أن تتعاطى بعقلانية مع الواقع الجديد في الجارة الشمالية. وأطنب** ترامب خلال مؤتمر صحفي مع نتنياهو في مدح أردوغان، واصفا إياه بـ"الذكي" حيث نجح فيما عجز عن فعله الآخرون في سوريا. **ويرى محللون** أن **الموقف الأميركي من شأنه أن يدفع نتنياهو إلى إعادة النظر في سياسته تجاه سوريا، ومنها التعايش مع واقع سقوط الأخيرة بيد أنقرة، وفسح المجال للوساطة الأميركية للوصول إلى حلول وسطى تضمن من خلالها تل أبيب عدم تعرضها لأي تهديد على هذه الجبهة.**

وكتب علي قاسم في صحيفة العرب، قائلاً: لقد نجحت تركيا في الاختبار، وأثبت الرئيس أردوغان أنه يعمل لمصلحة تركيا ولا شيء سوى تركيا. وحتى هذه اللحظة يمكن القول إن أحمد الشرع قد نجح في مهمة لم يتخيل أحد أن بالإمكان إنجازها، حيث يسعى مع حكومته لتطبيق نموذج تركي معتدل للحكم داخل سوريا؛ فهو يعمل جاهداً على تجنب الانخراط في أيّ مواجهة تُؤكّد مخاوف الإسرائيليين، الذين لن يتوانوا عن تحويل "بالونات الاختبار" التي يطلقونها إلى حرب شاملة لا تستطيع سوريا مواجهتها، ولن تجد من يقف إلى جانبها. وأضاف الكاتب: **تُقدر أنقرة صعوبة الوضع في سوريا، وتسعى إلى تجنيب حكومتها أيّ مواجهات قد تفسد كل ما تحقق حتى الآن؛ فمعركة سوريا الحقيقية ليست مع إسرائيل، بل هي معركة مع الداخل السوري نفسه. ما تحتاجه البلاد هو كسب ثقة المجتمع الدولي لرفع العقوبات المفروضة عليها؛** ففي غياب هذه الثقة لن تتمكن من إعادة بناء ما دمّرته ١٤ عامًا من الاقتتال وإعادة ترميم الكرامة الوطنية المهدورة**؛ وفي ظل الظروف الراهنة التي تتسم بأزمة اقتصادية حادة، يصبح اختيار الرد بعناية بعيدًا عن المواجهات المسلحة المباشرة قرارًا عقلانيًا شجاعًا؛ إذ إن المواجهة العسكرية ستتسبب في استنزاف موارد البلاد المحدودة وتفاقم معاناة السوريين، بينما يظل التركيز الأمثل على تحسين الأحوال الداخلية وتنفيذ برامج إعادة الإعمار.**

واعتبر قاسم أنّ التريث السوري وتجنب الدخول في مواجهات مع دول الجوار، بما في ذلك إسرائيل، **خيار براغماتي واع يحمي البلاد من استنزاف مواردها في معارك لا طائل منها، خاصةً أن تجارب ٧٥ عاماً من الصراعات المسلحة لم تسفر عن نتائج إيجابية لحماية السيادة الوطنية، بل أدّت إلى المزيد من التفكك والتشتت؛ كنا نظن خلالها أننا أصحاب حق، وأن هذا وحده يكفي لتحقيق الفوز؛ رغم ذلك، هذا لا يعني بأيّ حال من الأحوال أن تقف دمشق مكتوفة الأيدي؛** توجد خطوات يمكن للحكومة السورية اتخاذها للحد من التصعيد وحماية سيادتها دون الدخول في مواجهات تُفاقم الأزمة. **من بين هذه الخطوات تحويل القضية إلى المحافل الدولية، مثل الأمم المتحدة والجهات الداعمة للسيادة الوطنية، لتوثيق التجاوزات وفرض ضغوط على الأطراف المنتهكة، دون الانجرار إلى نزاع مسلح مباشر..!!!**

وقالت مجلة الإيكونوميست إن **تركيا وإسرائيل باتتا الخصمين الشرسين في سوريا، حيث تلعب القوتان الإقليميتان في ساحة سوريا لتحقيق طموحاتهما. وتعتقد المجلة** أن العلاقات بين تركيا وإسرائيل، المتوترة أصلا بسبب حرب غزة، **مرشحة للتدهور أكثر. لكن من غير المرجح أن يندلع صراع مسلح فعلي بين ثاني أكبر جيش في حلف الناتو والحليف الإقليمي الرئيسي لأمريكا. ولا يرغب أي من الطرفين في قتال الآخر. وتمهد تركيا وإسرائيل الطريق للردع لا للحرب.**

ويعتبر الرئيس أردوغان الرئيس ترامب صديقا قديما، ويعتقد أنه مع توليه الرئاسة، قد تشهد علاقات تركيا مع أمريكا تحسنا، بما في ذلك فرصة لإلغاء حظر بيع مقاتلات الشبح إف-٣٥. كما يأمل في تحسين العلاقات مع أوروبا، التي تريد منه المساعدة في ضمانات الأمن وحفظ السلام في أوكرانيا. ولا يريد أردوغان والحالة هذه تعريض هذه العلاقة للخطر عبر الدخول في حرب ضد إسرائيل. وأشار ترامب إلى العلاقة الخاصة مع أردوغان في لقائه مع نتنياهو يوم الإثنين بالبيت الأبيض، وطلب من رئيس الوزراء الإسرائيلي العودة إليه في أي مشكلة مع تركيا. **وفي ظل هذا الوضع، قد تجد تركيا وإسرائيل أرضية مشتركة في سوريا: أي إيران. فكلاهما يريد منع طهران من إعادة ترسيخ وجودها مرة ثانية في سوريا. وبالمقابل سيخسر كلاهما إذا فشلت سوريا الجديدة. ويقول مصدر استخباراتي إسرائيلي: "سوريا دولة كبيرة تمر بأزمة عميقة، ولن يكون لدى [أردوغان] الوقت الكافي لتحدي إسرائيل" و"إذا نجح في تحقيق الاستقرار فيما كان يمكن أن يصبح دولة جهادية فوضوية، فهذا أمر جيد لإسرائيل أيضا"..!!!**

العرب: الشرع يخفي سلفيته العميقة بالاحتماء بواجهة بيروقراطية الدولة السورية... روسيا اليوم: ماذا بعد تغيير واشنطن الوضع القانوني لبعثة سوريا في الأمم المتحدة..؟!!

قالت صحيفة العرب في تقرير مطوّل: يجب أن يظل المراقبون على وعي تام بأن الشرع، الحريص على صورته، سيواصل بلا شك تقديم نفسه للجمهور الغربي كمصلح معتدل، بغض النظر عن نواياه الحقيقية في السياسة الداخلية. **وبينما قد ينجح الشرع في تحقيق الاستقرار في البلاد، فمن المرجح أن ينطوي هذا على قدر من الأسلمة الدستورية والقمع السياسي، مما قد يمتد إلى المزيد من العنف الطائفي. وقد أظهر، من خلال حكومة الإنقاذ السورية، استطاعته تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين الخاضعين لسلطته، إلا أن قدرته على الحفاظ على السلطة دون تأسيس حكم متطرف أو استبدادي لا تزال غير مؤكدة. ويقدم التاريخ مثالا ينساه الكثيرون، حيث تعهد بشار الأسد بإصلاحات حكومية في بداية ولايته قبل قمع ربيع دمشق الناشئ.** واقتصر في النهاية على تنفيذ تغييرات اقتصادية حافظت على دعم النخبة بدلا من إحداث تحول سياسي حقيقي. **ورغم نجاح الجولاني في الإطاحة بالأسد، فإن السؤال يظل مطروحا حول ما إذا كان الشرع سيرسم في نهاية المطاف مسارا مختلفا وأفضل لمستقبل سوريا..!!!**

ونشرت **روسيا اليوم**، تقريراً ذكّرت فيه أنّ **واشنطن سلمت عبر الأمم المتحدة، البعثة السورية في نيويورك مذكرة تنص على تغيير وضعها القانوني من بعثة دائمة لدولة عضو في الأمم المتحدة إلى "بعثة لحكومة غير معترف بها"... قرار يطرح الكثير من الأسئلة حول غاية الولايات المتحدة الأمريكية من اتخاذه؛ سواء لجهة الإبقاء على حالة التحفظ في العلاقة مع الحكم الجديد في دمشق أو لجهة وضعه في خانة الابتزاز للضغط عليه مقابل تقديم كل التنازلات الممكنة في سبيل**

الاعتراف بشرعية مكتملة لم تمنحه واشنطن إياها حتى اللحظة. وجاء القرار الأخير ليثير الشكوك أكثر حول النوايا الأمريكية وتوقيت البوح ببعضها على خلفية ما جرى في ساعة متأخرة من مساء الخميس الماضي. وفي أول تعليق رسمي على تغيير سمة البعثة السورية، قالت الخارجية السورية إن الإجراء المتعلق بتعديل الوضع القانوني للبعثة السورية في نيويورك هو إجراء تقني وإداري.. ولا يعكس أي تغيير في الموقف من الحكومة السورية الجديدة.

ونقل التقرير تأكيد المحامي السوري رجب مرعي أن تعليق الخارجية السورية على القرار الأمريكي بشأن تغيير الوضع القانوني للبعثة السورية حاول قدر الإمكان التخفيف من وقعه على السوريين وعلى الدول التي تحاول دمشق أن تبني معها أمتن العلاقات على اعتبار أن واشنطن سيدة الموقف بالنسبة لهؤلاء من أجل الاعتراف بالحكومة السورية الجديدة وتطوير العلاقة معها من عدمه".
ورأى مرعي أن "القرار الأمريكي ينطوي على ضغوط تمارسها واشنطن على الحكومة السورية الحالية وليس الحكومة السابقة، كما أشار المصدر المسؤول في وزارة الخارجية السورية"، لافتا إلى أن "البعثة الدبلوماسية السورية في نيويورك لم تتعرض لموقف مشابه أيام حكومات بشار الأسد كما أن قرارا كهذا لم يسر على أفغانستان أيام حكم حركة طالبان".

وأوضح رجب مرعي أن "ذلك لم يمنع واشنطن من استثناء البعثة السورية الدائمة لدى الأمم المتحدة تطبيقا لاتفاقية المقر التي تلزم الحكومة الأمريكية باستقبال ممثلي الدول الأعضاء"، مشيرا إلى أنه "ورغم هذا الاستثناء فإن واشنطن لا ترغب حاليا في القفز فوق فكرة أن العمود الفقري للحكومة السورية الانتقالية قائم على فصائل لا تزال مصنفة على أنها إرهابية وعلى رأسها "هيئة تحرير الشام"، الأمر الذي اقتضى عدم الاعتراف بها بموجب السياسية الأمريكية الحالية القابلة للتغير عندما يتعلق الأمر ببازار المفاوضات والمصالح التي يمكن أن تضمنها حكومة الشرع لواشنطن وحلفائها في المنطقة. والتي يرجح أنها قد قامت بتمرير عناوينها إلى دمشق خلال المدة السابقة".

وختم مرعي بالتشديد على أن **"واشنطن أبقت الباب مواربا على عودة الأمور إلى سابق عهدها فيما يتعلق بعمل البعثة السورية في نيويورك وصولا إلى إمكانية الاعتراف بالحكومة السورية مستقبلا رابطا ذلك بمدى كفاءة الحراك الدبلوماسي السوري في التعامل مع الموقف استنادا إلى انفتاح بعض الدول على دمشق ورغبتها في تمهيد الطريق أمام الحكومة السورية لنيل الحظوة الأمريكية ضمانا لمصالح هذه الدول التي غالباً ما يبيحها استقرار الوضع السياسي في سوريا".**

من جانبه، ووفق روسيا اليوم، يرى المحلل السياسي السوري إبراهيم العلي أن "أخطر ما في القرار الأمريكي بالنسبة لسوريا يتمثل في الحالة الذيلية التي غالبا ما تبديها دول الاتحاد الأوروبي وغيرها

من الدول الغربية تجاه سلوك واشنطن وموقفها من الدول سيما تلك التي تشهد تغييرا جذريا في أنظمة الحكم". وشكك العلي في قدرة دول الاتحاد الأوروبي في أخذ موقف مغاير عن موقف واشنطن الأكثر وضوحا من الحكومة السورية رغم أنها معنية بشكل مباشر بوقف تدفق اللاجئين إلى أوروبا وهو أمر يحتاج إلى تنسيق مباشر مع الجانب السوري.

ورأى المحلل السياسي أن **"هذا الأمر قد يدفع دول الاتحاد الأوروبي ومعها عديد الدول الإقليمية إلى تشجيع الحكومة السورية الجديدة على توسيع إطار المشاركة الوطنية في الحكم عبر إبرام عقد جديد يتمثل فيه كل السوريين بشكل أعمق مما هو عليه الواقع حاليا.. هذا الأمر قد يشجع واشنطن على انفتاح حقيقي على دمشق ربطا بتغيير سلوكها وتبريد المخاوف الداخلية والخارجية من احتكار السلطة والاعتماد في ترسيخها على مقاتلين أجانب لايفقهون خصوصية المجتمع السوري ولا يجيدون غير القتال على خلفية عقائدية جامدة عابرة للحدود ومتنكرة للفكرة الوطنية".**

من جانبه، يرى **المحلل السياسي السوري فهد العمري** أن **"ثمة تهويلا مقصودا من البعض بخصوص قرار واشنطن المتعلق بالبعثة السورية في الأمم المتحدة يراد منه إعطاء انطباع قطعي بأن حكومة دمشق معزولة ولا حظوظ أمامها في الاستمرار فيما الحقيقة أن العالم بأسره قد سعى إلى فتح قنوات اتصال علنية وسرية معها". وشدد على أن** "الضغوطات التي تفرض على الأنظمة الوليدة من قبل الدول الوازنة في العالم وعلى رأسها الولايات هي أمر معروف ومفهوم **في سياق مصلحة الدول العظمى وسعيها لترتيب المنطقة وفق شروطها وهو أمر تعيه حكومة دمشق جيدا وقد بادرت لإعلان حسن نواياها من خلال طمأنة كل الدول المحيطة وعلى رأسها إسرائيل بأنها لن تكون مصدر قلق أو تهديد لأي دولة". وأردف العمري** أنّ **"ذلك لا يسقط عن كاهل الحكومة السورية الحالية مسؤولية رعاية السلم الأهلي وتعزيز ثقة المواطن بالدولة عبر سن قوانين لا تقبل الالتباس لجهة دعم مفهوم العدالة والمواطنة المنشودة التي تشكل الضمانة الحقيقية للجميع"..!!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

يديعوت أحرنوت: تراجع أعداد المليونيرات في إسرائيل.. ١٧٠٠ مليونير غادروا خلال عام..؟!!

أفادت صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية، بمغادرة أكثر من ١٧٠٠ مليونير من إسرائيل خلال العام ٢٠٢٤، وفقا لبيانات مكاتب متخصصة بالهجرة العالمية. وأشارت الصحيفة استنادا إلى بيانات صادرة عن شركة "Henley & Partners" المتخصصة في شؤون الهجرة العالمية بالتعاون مع شركة الاستخبارات العالمية "New World Wealth"، **إلى أن ١٧٠٠ مليونير غادروا إسرائيل خلال العام الماضي.** ووفقا للبيانات، انخفض عدد المليونيرات المقيمين في مدينتي تل أبيب وهيرتسليا من ٢٤.٣٠٠ خلال العام عام ٢٠٢٣ إلى ٢٢.٦٠٠ في العام الأخير.

كما تراجع عدد الأفراد الذين تزيد ثرواتهم عن ١٠٠ مليون شيكل، حيث بلغ عددهم ٧٦ شخصا في العام الماضي مقابل ٨٢ شخصا في عام ٢٠٢٣. وأشارت البيانات إلى تباطؤ في وتيرة نمو المليونيرات، حيث سجل معدل النمو بين الأعوام ٢٠١٣-٢٠٢٤ نحو ٤٥%، بينما انخفضت نسبة النمو بين الأعوام ٢٠١٤-٢٠٢٤ إلى حوالي ٢٥%. ولم تشر الصحيفة إلى أسباب مغادرة هؤلاء الأثرياء، **ولكن تقارير عبرية تحدثت في الأشهر الماضية، عن مغادرة عدد من الإسرائيليين إثر الحرب على غزة والأعباء الاقتصادية والأمنية الناتجة عنها..!!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

فزغلياد: ترامب يريد تحويل الناتو إلى مشروع تجاري... الغارديان: صدمة ترامب للاقتصاد العالمي قد تنجح... فايننشال تايمز: نهج رجال المافيا قد ينجح في الأفلام.. وتطبيق ترامب له على الأسواق العالمية وصفة للكارثة... فورين بوليسي: خطط ترامب ستجعل أمريكا أفقر وأقل قوة وتأثيرا حول العالم..؟!!

سلّط تقرير في صحيفة **فزغلياد** الروسية، **الضوء على هدف ضغوط ترامب على دول الناتو؛ فقد** قال **وزير الخارجية الأمريكية،** ماركو روبيو، في اجتماع لوزراء خارجية حلف شمال الأطلسي في بروكسل، إن الولايات المتحدة تريد من جميع أعضاء الحلف إنفاق ٥% على الأقل من ناتجهم المحلي الإجمالي على الدفاع. **وفي الوقت الحالي، تتخلف الولايات المتحدة في هذا المؤشر عن بولندا، التي أصبحت الرائدة في الإنفاق العسكري بين أعضاء الناتو. ويقول الخبراء** إن **عدد الدول التي ستتمكن من تلبية طلب ترامب سيكون صغيرًا، في حين أن الرئيس الأمريكي يدرك جيدًا عدم جدوى مثل هذه الخطط، لكنه يسعى إلى تحقيق أهداف محددة للغاية.**

تطلب الولايات المتحدة من الدول ألا تقتصر نفقاتها على ٥% من الناتج المحلي الإجمالي، بل أن تتحمل عبئًا مضاعفًا. ودعم القوات المسلحة الأوكرانية، الذي يسعى إليه ترامب، بند منفصل في النفقات. وفي الصدد، قال **الأستاذ المساعد في قسم التحليل السياسي والعمليات الاجتماعية والنفسية بجامعة بليخانوف الروسية للاقتصاد، وعضو مجلس خبراء "ضباط روسيا"، ألكسندر بيرينجيف:** **"هذا يعني أن الحديث في الواقع يدور عن إنفاق يتراوح بين ١٢% و١٥% من الناتج المحلي الإجمالي. أحد أهداف الرئيس الأمريكي إجبار الأوروبيين ودول أخرى على شراء مزيد من الأسلحة الأمريكية. يبذل ترامب قصارى جهده لإضعاف دول الناتو صناعيًا. ولهذا السبب تحديدًا أعلن عن فرض الرسوم الجمركية".**

ولا يستبعد بيرينجيف أن يلجأ ترامب عمدًا إلى التصعيد الأقصى، ويتوقع أن ترغب الدول منفردةً في التفاوض معه بشكل مباشر، كما يحدث حاليًا في الوضع المتعلق بالرسوم الجمركية؛ إن مثل هذه

الضغوط على الأوروبيين قد تؤدي إلى انهيار فعلي للتعاون داخل حلف شمال الأطلسي، ولكن بشرط أن "تبدأ ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول القوية في الحلف تشكيل اتحاد ضد أمريكا"..!!!!

ورأى جيمس ميدواي في صحيفة الغارديان البريطانية، أنه من الصعب الجزم بأن ترامب على دراية تامة بما يفعله؛ لكن هناك سابقة للولايات المتحدة تُسبب فوضى قصيرة الأمد وتجني مكاسب طويلة الأمد... تحدث وزير خزانته، الملياردير سكوت بيسنت، صاحب صناديق التحوط، عن "إعادة ترتيب اقتصادي عالمي" يعتزم تشكيله لصالح النخبة الأمريكية. وكتب ستيفن ميران، رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين الجديد لترامب، ورقة مطولة بعنوان: دليل المستخدم لإعادة هيكلة نظام التجارة العالمي"، قبل وقت قصير من تعيينه. وهذه الورقة الأخيرة طموحة بشكل خاص؛ حيث توضح بالتفصيل كيف يجب على الولايات المتحدة استخدام ليس فقط التعريفات الجمركية ولكن أيضًا التهديد بسحب دعمها الأمني لإجبار أصدقائها وحلفائها على قبول تخفيضات في المدفوعات المستحقة من الاحتياطي الفيدرالي على سندات الخزانة الأمريكية الخاصة بهم.

وسيكون هذا بمثابة خسارة فادحة محتملة لهم، أقرب في الواقع إلى التخلف عن سداد ديون الولايات المتحدة. لكن التعريفات الجمركية هي طليعة الخطة؛ وهي الاستفادة من قوة الولايات المتحدة كأكبر مستهلك وأكبر مدين في العالم لإجبار الدول الأخرى على التفاوض بشأن الشروط؛ بعد عقود من الانتصار في لعبة تجارية دولية وضعت قواعدها وحكمت عليها، تواجه الولايات المتحدة الآن منافسة شرسة ـ بالدرجة الأولى من الصين، ولكن مع أوروبا كعامل مزعج مكلف؛ وردّ هذه الإدارة هو قلب الطاولة، ومطالبة الجميع بالبدء من جديد. ما تريده في النهاية هو؛ دولار أقل تكلفةً لإنعاش الصناعة الأمريكية، وكبح المنافسة الصينية، مع الحفاظ على الدولار كعملة احتياطية عالمية. وسيدفع باقي العالم الثمن.

وتابع الكاتب: خلال عطلة نهاية الأسبوع، أجرى بيسنت ووزير التجارة هوارد لوتنيك جولات إعلامية، مؤكدين أنه لن يكون هناك تراجع عن الرسوم الجمركية. وترامب ليس مستعدًا لخوض ما يُعتبر بوضوح حملة شخصية. وبالفعل وعدت دول مثل فيتنام بخفض جميع رسومها الجمركية على السلع الأمريكية، وهو دليلٌ واضحٌ وصارمٌ على استمرار القوة الاقتصادية للولايات المتحدة. وزعمت الإدارة أن ٥٠ دولةً أخرى طلبت أيضًا بدء المفاوضات. وبحلول نهاية الأسبوع، يُتوقع أن يعلن ترامب بانتصارٍ عن المزيد من هذه التنازلات من اقتصادات دول الجنوب العالمي. وسيكون هدفه الحقيقي؛ الصين، عائقًا أصعب بكثير، إن انكسر أصلًا؛ ربما تصبح فوضى السوق المتغيرة فوق طاقتها؛ ربما تغض الإدارة الطرف أولاً. وليس هناك ما يضمن نجاح هذه المغامرة غير العادية، حتى

بالنسبة لمن هم في زمرة ترامب. لكن من الخطأ افتراض فشلها - ومهما كانت نتائجها، فلن تعود إلى وضعها السابق..!!!!

ونشرت صحيفة فايننشال تايمز مقالا كتبه جدعون رتشمان قال فيه إن الرئيس ترامب ينهج، في تعامله مع الأسواق العالمية، نهج زعيم عصابة مافيا، وبات يكتشف الآن أن ابتزاز شركة محاماة أسهل عليه من إعادة تشكيل النظام التجاري الدولي. وقال رتشمان إن أفلام المافيا هي أعظم مساهمة أمريكية للثقافة العالمية... **وتظل هذه أفلامًا، لكن من المفاجئ أن يستشف المرء صورة "دون كورليوني" في نهج ترامب من التجارة العالمية؛ فمثل زعيم عصابة في فيلم، يعرف ترامب كيف يمزج بين التهديد والشهامة؛ عامله باحترام، وقد يدعوك إلى منزله، حيث يمكنك الاختلاط بعائلته، لكن التهديد يظل قائمًا. وكما أوضح ترامب** ذات مرة لبوب وودوارد كاتب سير الرؤساء، **فهو يؤمن بأن "القوة الحقيقية، ولا أريد حتى استخدام هذه الكلمة، هي الخوف".**

وبعودته إلى البيت الأبيض، استخدم ترامب الترهيب والتهديد كتكتيك لابتزاز بعض من أبرز شركات المحاماة الأمريكية وجامعات النخبة "أيفي ليغ". ومثل أعضاء محترمين من الطبقات المهنية، تعرّضوا لتهديد مفاجئ من قبل الغوغاء، حيث سارعت الشركات التي استهدفها ترامب إلى دفع أموالها على أمل أن يزول كلُّ هذا سريعًا.

لكن حرب الرسوم الجمركية التي أطلقها ترامب تكشف عن ضعف نهج زعماء المافيا عندما يتم تطبيقه على الاقتصاد العالمي؛ ويبدو أن افتراض ترامب كان أنه إذا وجّه لكمة قوية كافية لشركاء أمريكا التجاريين، فلن يكون أمامهم خيار سوى عقد صفقة؛ وهو ما بدا من موقف ابنه إريك ترامب الذي دعا الدول المستهدفة أن تتعامل بعقلانية مع الرسوم وشراء رضا والده بسرعة.

ويعلق رتشمان بأن العالم الحقيقي والاقتصاد العالمي أثبتا أنهما أكثر تعقيدًا بكثير من الأفلام التي نشأ عليها إريك ترامب؛ فقد بدأ البيت الأبيض حربًا تجارية مع كل شريك تجاري رئيسي، وفي آن واحد؛ كما عمد إلى قطع سلاسل التوريد للعديد من الشركات متعددة الجنسيات الرائدة في العالم. وببساطة، هناك عدد كبير جدًا من الأطراف المتورطة في هذه الحرب، ما يجعل تكتيكات ترامب الماكرة غير مجدية: فهناك جميع المستثمرين الذين سارعوا إلى بيع أسهمهم، ما تسبّبَ في انهيار أسواق الأسهم؛ وهناك أيضًا شركات التصنيع التي لا تستطيع ممارسة أعمالها وسط الظروف التي خلقها ترامب؛ وهناك من أغلق خطوط الإنتاج.

أما بالنسبة لعصابة الرئيس الصيني شي جين بينغ، فقد قرروا الرد بقوة، بدلًا من الاستسلام، ولهذا يزداد الأمر فوضوية. ويقول رتشمان: يذكرني سوء فهم ترامب الذريع لكيفية عمل الاقتصاد العالمي، بحلقة من مسلسل "ذي سبرانوز"، حيث حاول اثنان من فريق 'توني' (قام بدوره جيمس غالدوفيني)

إجبار مقهى ستاربكس المحلي على دفع أموال حماية لهما. لكن مدير المتجر رفض التهديد قائلًا لهما: "لا يمكنني السماح بأي شيء كهذا، يجب أن يمر عبر شركة في سياتل"، أي المقر الرئيسي. و"بالنسبة لترامب، أصبحت الأسواق العالمية والأعمال التجارية الدولية بمثابة 'شركة في سياتل'، لن يتمكن من لقاء أو تهديد أي شخص مجهول الهوية شخصيًا، لكنهم قد يحبطون خططه مع ذلك".

ويعتقد رتشمان أن فشل نهج العصابات أصبح جليًا على الأسواق. ومن المرجح أن يترك تداعياته الكارثية على الجيوسياسة، مع أنها لن تتضح سريعًا. ويتعامل ترامب مع حلفاء أمريكا كأعضاء "ضالّين" في شبكة حماية. هل تأخر بعضهم عن سداد مستحقاتهم لحلف الناتو؟ من الأفضل لهم إصلاح ذلك بسرعة، وإلا، كما يقول ترامب، سيشجع روسيا على فعل "ما يحلو لها". أما بالنسبة لأوكرانيا، فلا يكترث الرئيس بالخطابات الرنانة حول الدفاع عن الحرية، لكنه مهتم بالاستيلاء على بعض المعادن الثمينة هناك؛ فترامب يتعامل مع بوتين وشي باعتبارهما رئيسي عصابات مافيا منافسة له. وستكون هناك أوقات تتصادم فيها العائلات وقد يتعرض بعض الجنود والمتفرجين للأذى.

لكن في النهاية، الهدف هو التوصل إلى اتفاق يمكن الجميع من العودة إلى جني الأموال. ويقول رتشمان إن المنظّرين السياسيين قد يبررون رؤية كهذه باعتبارها تقسيمًا للعالم إلى مناطق نفوذ متنافسة. لكنه يشبه في النهاية تقسيمًا بين عائلات مافيا مختلفة، يمنح كل منها الآخر حرية التصرف في مناطق نفوذه. وعندها، يكون العراب، أو الأب الروحي المحلي، حرًا في استغلال اللاعبين الأصغر في الجوار- مثل تايوان أو أوكرانيا أو كندا- دون أي تعليق من المنافسين، فسيكون هذا قلة أدب. ومع ذلك، قد ينجح هذا النهج في الأفلام، لكنه في السياسة الدولية، هو وصفة للحرب والفوضى والبؤس. ويعلق رتشمان أن ترامب يبلغ من العمر الآن ٧٨ عامًا، وهو لا يستطيع التخلي عن الأعراف والأساليب التي تعلمها في بداية مسيرته المهنية. وكان مرشده الأول، هو روي كوهن، محاميًا لعائلتي غامبينو وجينوفيز الإجراميتين، وعلّمه ألا يظهر ضعفًا أبدًا، وألا يتراجع أبدًا؛ لذا، ففي مواجهة الهبوط الحاد في الأسواق العالمية، أظهر ترامب تباهيًا، لكن من الواضح أنه فاقد للخبرة تمامًا. وفي الأفلام، نعرف كيف ينتهي هذا. ونحن على وشك اكتشاف ما يحدث في الحياة الواقعية..!!!!

ونشرت مجلة فورين بوليسي الأمريكية، مقالا لأستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد، ستيفن والت، قال فيه إنه لا يعتقد أن ترامب يتصرف نيابة عن قوة أجنبية، أو أنه يريد بوعي جعل الولايات المتحدة أقل أمنا وازدهارا، ولكنه يتصرف كما لو كان كذلك. وأكد على أنه يمكن للمرء أن يقول إنه يتبع هذا الدليل العملي من خمس خطوات لإفساد السياسة الخارجية الأمريكية:

الخطوة ١: عيَّن الكثير من المنافقين والموالين؛ إذا كنت تريد تدمير بلد، فعليك أن تبدأ بالتأكد من عدم قدرة أحد على منعك من القيام بأشياء غبية ومدمرة. لذا، عليك تعيين أشخاص غير أكفاء، أو موالين بشكل أعمى، أو معتمدين كليا على رعايتكم، أو يفتقرون إلى الشجاعة أو المبادئ، والتخلص من أي شخص قد يكون مستقلا، أو ملتزما بالمبادئ، أو بارعا في عمله. وكما أشار **والتر ليبمان بحكمة:** "**عندما يفكر الجميع بنفس الطريقة، لا أحد يفكر جيدا**"، وهذا يسهل على قائد مضلل دفع بلد إلى الهاوية؛

الخطوة ٢: افتعل معارك مع أكبر عدد ممكن من الدول؛ ولأن السياسة الدولية تنافسية بطبيعتها، فإن الدول تكون أفضل حالا مع الكثير من الشركاء الأصدقاء وعدد قليل نسبيا من الأعداء؛ لذا، فإن السياسة الخارجية الناجحة هي التي تزيد من الدعم الذي تحصل عليه من الآخرين وتقلل من عدد المعارضين الذين تواجههم؛ **ماذا يفعل ترامب بدلا من ذلك؟ في أقل من ثلاثة أشهر، أهانت إدارة ترامب حلفاءنا الأوروبيين مرارا وتكرارا؛ وهددت بالاستيلاء على أراض تابعة لأحدهم (الدنمارك). وافتعلت معارك لا داعي لها مع كولومبيا والمكسيك وكندا والعديد من الدول الأخرى؛**

الخطوة ٣: تجاهَل قوة القومية، حيث يحب ترامب تصوير نفسه كقومي متحمس، **لكنه لا يدرك أن الدول الأخرى لديها أيضا مشاعر وطنية قوية بنفس القدر.** عندما يواصل ترامب انتقاد قادة الدول الأخرى، أو يهدد بالاستيلاء على أراضيها، أو ضمها، فإنه يثير الكثير من الاستياء القومي، **وسيكتشف السياسيون في هذه الدول سريعا أن الوقوف في وجهه سيجعلهم أكثر شعبية في الداخل.** من النتائج المباشرة لمحاولات ترامب الخرقاء للتنمر على كندا انخفاض عدد الكنديين الراغبين بزيارة الولايات المتحدة؛

الخطوة ٤: انتهاك الأعراف والتخلي عن الاتفاقيات وعدم القدرة على التنبؤ بتصرفاته، إذ يدرك القادة الحكماء للدول القوية أن الأعراف والقواعد والمؤسسات يمكن أن تكون أدوات مفيدة لإدارة العلاقات فيما بينهم والسيطرة على الدول الأضعف. ستُعيد القوى العظمى صياغة القواعد أو تتحداها عند الضرورة، **لكن القيام بذلك كثيرا أو بشكل متقلب سيجبر الآخرين على البحث عن شركاء أكثر موثوقية. الدول التي تكتسب سمعة بأنها مُخالفة للقواعد بشكل مزمن، ستُعتبر خطرة، ومن المرجح أن تُنبذ أو تُحتوى.** أضف أن عدم القدرة على التنبؤ أمر سيئ للأعمال التجارية؛

الخطوة ٥: تقويض أسس القوة الأمريكية، في العالم الحديث، تعتمد القوة الاقتصادية والقدرة العسكرية ورفاهية السكان في المقام الأول على المعرفة. إن التفوق العلمي والتكنولوجي لأمريكا هو السبب الرئيسي في كونها أقوى اقتصاد في العالم لعقود، وهو سبب قوتها العسكرية الهائلة للغاية... **إن الرئيس الذي أراد للولايات المتحدة أن تكون عظيمة، سيبذل قصارى جهده لإبقائها في طليعة التقدم**

العلمي والابتكار؛ ماذا يفعل ترامب بدلا من ذلك؟ بالإضافة إلى تعيين الأميين العلميين في مناصب حكومية رئيسية، فقد أعلن حربا مفتوحة على المؤسسات التي غذت خلق المعرفة والتقدم العلمي في الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية؛

بالمحصلة، إن نظام ترامب ينتهك معظم ما نعرفه عن كيفية اتخاذ القرارات، وكثيرا مما نعرفه عن السياسة العالمية؛ إنه يرحّب بالتفكير الجماعي، ويفضل الطاعة العمياء للقائد على النقاش السياسي الصادق؛ إنه يتجاهل الميل الطبيعي للدول إلى الموازنة بين التهديدات، ويخاطر بتنفير حلفائه الحاليين أو حتى تحويل بعضهم إلى خصوم؛ إنه يتجاهل القوة الراسخة للقومية، ويرفض ما يعلمه التاريخ وأساسيات الاقتصاد عن الأثر المدمر للحمائية. فبدلا من أن تعيد هذه الأخطاء عظمة أمريكا، ستجعلها أفقر وأقل قوة وأقل احتراما وأقل تأثيرا حول العالم..!!!!!

سفير صيني: "الرسوم الجمركية المتبادلة" التي تفرضها الولايات المتحدة ستضرّ بالآخرين وبها أخيرًا... فايننشال تايمز: الصين تحتفظ بأسلحتها في حرب ترامب التجارية..؟!!

كتب تساو شياو لين(سفير الصين لدى قطر)، تعليقا قال فيه: ففي يوم ٢ نيسان، أعلنت الولايات المتحدة فرض "الرسوم الجمركية المتبادلة" على جميع الشركاء التجاريين، **من بينها فرض الرسوم الجمركية الإضافية بنسبة ٣٤% على الصين، وفرض الرسوم الجمركية التي تتراوح بين ١٠% و٣٩% على قطر، والسعودية، والأردن، والعراق وغيرها من الدول العربية؛ أثار هذا التصرف استياءً شديدًا في جميع أنحاء العالم، وحتى داخل الولايات المتحدة.** في الواقع، **من الصعب أن يساعد ما يسمى بـ"الرسوم الجمركية المتبادلة" على تحقيق هدفها المعلن "التوازن التجاري"، وبالمقابل، سيؤدي إلى ركود الاقتصاد الأميركي، وحتى الاقتصاد العالمي.**

وأضاف السفير الصيني: "الرسوم الجمركية المتبادلة" التي تفرضها الولايات المتحدة، ستؤثر على النظام الاقتصادي والتجاري الدولي الحالي. يدّعي الجانب الأميركي أنه خسر في التجارة الدولية، ويستخدم ذريعة "التبادل" لزيادة الرسوم الجمركية؛ هذا التصرّف يتجاهل نتائج توازن المصالح، التي تم التوصل إليها في المفاوضات التجارية متعددة الأطراف منذ سنوات طويلة، ويتجاهل أيضًا حقيقة استفادة الجانب الأميركي كثيرًا من التجارة الدولية على المدى الطويل.

بناءً على التقييم الذاتي من جانبه فقط، اختار الجانب الأميركي ما يسمى بـ"الرسوم الجمركية المتبادلة"؛ هذا يشكّل انتهاكًا شديدًا لقواعد منظمة التجارة العالمية، ويضرّ بالمصالح المشروعة للأطراف المعنية، حتى النظام التجاري متعدد الأطراف القائم على القواعد، ضررًا شديدًا؛ "الرسوم الجمركية المتبادلة" التي تفرضها الولايات المتحدة، ستؤثر على التشغيل المستقرّ للاقتصاد العالمي. وفقًا للتقديرات الأولية لمنظمة التجارة العالمية، فإن الإجراءات الجمركية التي أطلقتها الولايات

المتحدة منذ بداية العام الجاري، قد تؤدي إلى انكماش حجم التجارة السلعية العالمية بنحو ١% في عام ٢٠٢٥، بانخفاض يقارب ٤ نقاط مئوية عن التوقعات السابقة؛

وستقوّض "الرسوم الجمركية المتبادلة" استقرار سلسلة الصناعة والإمداد العالمية، وتؤثر على آفاق تنمية العولمة الاقتصادية، وتضرب بشدة دورة الاقتصاد العالمي، وحتى قد تثير أزمة مالية واقتصادية عالمية؛ "الرسوم الجمركية المتبادلة" التي تفرضها الولايات المتحدة ستضرّ بها في نهاية المطاف؛ لقد عبر الاتحاد الأوروبي وكندا وغيرهما من الاقتصادات عن الاستعداد لإصدار التدابير المضادة على الولايات المتحدة. وفقًا للتوقعات من مختبر الميزانية بجامعة ييل الأميركية، إذا اتخذت الدول الأخرى الإجراءات الانتقامية، فسيرتفع الإنفاق الاستهلاكي الفردي في الولايات المتحدة بنسبة ٢.١%، وسينخفض معدل نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنسبة ١%.

وأضاف السفير الصيني: حاليًا، تنخفض ثقة المستهلكين الأميركيين باستمرار، وستزيد "الرسوم الجمركية المتبادلة" من إنفاق السلع المنزلية على نحو متزايد، مما يثقل كاهل العائلات الأميركية، كما سترفع أيضًا تكاليف التصنيع، وتضعف القدرة التنافسية للشركات الأميركية، حتى تدفع الاقتصاد الأميركي نحو الركود؛ لا رابحَ في الحروب التجارية، ولا مخرجَ للحمائية. إن الجانب الأميركي يفرض الرسوم الجمركية تحت شعار "التبادل"، إن هذا يعد ممارسة التنمر أحادي الجانب الذي يضر بالآخرين وبأميركا، ويعارض الجانب الصيني ذلك بشكل قاطع، وسيتخذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على مصالحه الذاتية المشروعة بحزم. إننا نحثّ الجانب الأميركي على تصحيح ممارساته الخاطئة، والتفاوض مع مختلف دول العالم بما فيها الصين؛ **لتسوية الخلافات التجارية بالأسلوب القائم على المساواة والاحترام والمنفعة المتبادلة..!!!**

وبحسب صحيفة فايننشال تايمز، فقد تُصعّد الصين ضغوطها على الشركات الأميركية ردًا على رسوم الرئيس ترامب الجمركية، إذ تُحجم عن استخدام بعض القوة في المفاوضات بين أكبر اقتصادين في العالم في ظل حرب تجارية متصاعدة. فقد ردّت بكين بالفعل، بزيادة الرسوم الجمركية على السلع الأميركية ٣٤%، واتخذت مجموعة من الإجراءات الأخرى، بما في ذلك: تحقيق في مكافحة الاحتكار مع الفرع الصيني لشركة دوبونت الأميركية العملاقة للكيميائيات. وخلافًا للجولتين السابقتين من الإجراءات الانتقامية، اللتين استهدفتا فئات محددة من الواردات الأميركية، أعلنت بكين هذه المرة زيادة شاملة في الرسوم الجمركية تدخل حيز التنفيذ اعتبارًا من ١٠ نيسان، أي بعد يوم من دخول الرسوم الأميركية حيز التنفيذ. **وقال عميد معهد الصين لدراسات منظمة التجارة العالمية بجامعة الأعمال والاقتصاد الدولية** في بكين **"كان رد الفعل الصيني على أول زيادتين في الرسوم الجمركية معتدلًا وصبورًا، لكننا وجدنا أن الصبر لم يكن مفيدًا".**

لكن في حين أن "الوضع سيئ، فقد يكون أسوأ"، كما قال كوري كومبس، المدير المساعد لشركة تريفيوم تشاينا الاستشارية ومقرها بكين، مضيفا "تركت بكين لنفسها، إستراتيجيًا، مساحة لمواصلة تصعيد الرد كلما هددت تصرفات الولايات المتحدة أو غيرها مصالحها الاقتصادية". وأضاف أن **أحدث ضوابط التصدير شملت قائمة من المعادن النادرة، مضيفًا أن بكين لا تزال لديها مساحة لتطبيق ضوابط تصدير أكثر صرامة وإجراء تحقيقات جديدة مع الشركات التي لها وجود في الصين. وصرح مسؤولون صينيون** لوسائل الإعلام الرسمية يوم الاثنين **بأنهم مستعدون لخفض تكاليف الاقتراض وخفض متطلبات الاحتياطي النقدي للمقرضين، كما قالوا إن ثمة "مجالا واسعاً" لزيادة العجز المالي للدولة واستخدام تدابير استثنائية لتعزيز الاستهلاك.**

ويأتي هجوم ترامب التجاري في وقت صعب بالنسبة لبكين، التي تسعى بنشاط إلى جذب الاستثمار الأجنبي لدعم اقتصادها المتباطئ ومواجهة الضغوط الانكماشية. وكانت الصين تعمل على تخفيف التوترات مع الإدارة الجديدة مع بداية الولاية الثانية، إذ اتخذت خطوة غير مألوفة بإرسال نائب الرئيس هان تشنغ لحضور حفل تنصيب ترامب في كانون الثاني. لكن ضبط النفس الصيني انتهى بعد أن وجدت نفسها الأسبوع الماضي أحد أكبر أهداف التعريفات الجمركية "المتبادلة" التي كشف عنها ترامب، وسترفع التعريفات الجديدة متوسط الرسوم الأميركية على السلع الصينية إلى ٦٠%، وفقًا لتحليل غولدمان ساكس.

وأدانت الصين التعريفات الجمركية، التي أدت إلى موجة بيع في الأسهم العالمية، كما تدخلت في اللحظة الأخيرة لوقف بيع عمليات تيك توك الأميركية من قبل مجموعة بايت دانس الصينية للتواصل الاجتماعي إلى اتحاد من المستثمرين الأميركيين، سعيًا لإعادة التفاوض على التعريفات قبل الموافقة على أي عملية بيع، وفق مصدر مطلع. وأضافت فايننشال تايمز أنّ الضوابط التي أُعلن عنها يوم الجمعة تستهدف ما يُسمى بالعناصر الأرضية النادرة المتوسطة والثقيلة، والتي يمكن أن تكون بالغة الأهمية لعدد لا يحصى من التقنيات بما في ذلك الألياف الضوئية وتخزين البيانات ونقلها. وتمثل المناجم الصينية حوالي ٦٠% من العناصر الأرضية النادرة في العالم.

ومع ذلك، **فإن العناصر الأرضية النادرة الخفيفة**، والتي تُعد ضرورية كذلك لمجموعة واسعة من المنتجات عالية التقنية بما في ذلك المعدات الطبية والمركبات الكهربائية والهواتف الذكية، **تلوح في الأفق كهدف مستقبلي محتمل لبكين. ويقول الخبراء إن وزارة التجارة، التي تمنح الموافقات للشركات الصينية لتصدير المكونات والآلات الحيوية، قد تُشدد إجراءات الفحص للعملاء الأميركيين. ونقلت الصحيفة البريطانية** عن **أحد الوسطاء في بكين** يبيع السلع الوسيطة الصينية ومعدات التصنيع إلى الولايات المتحدة، **قوله إن الجهات التنظيمية تباطأت في الأشهر الأخيرة في إصدار الموافقات**

على العناصر المدرجة في قائمتها الخاضعة للرقابة للسلع التي تتطلب ترخيص تصدير، بما في ذلك المعادن الأساسية.

وقال الوسيط "لا يرفضون طلبك رفضًا قاطعًا، بل ببساطة لا يردون على طلبك. لقد رأينا في الماضي، خلال فترات التوتر الجيوسياسي، أن هذه الموافقات تُعطل". ومن السبل الأخرى التي يمكن لبكين استكشافها منع الشركات الصينية من القيام بأي استثمار أجنبي في الولايات المتحدة، ومنعها من المشاركة في جهود ترامب لإحياء الصناعة الأميركية، وقد استثمرت شركات صينية في منشآت في الولايات المتحدة، لكن الاستثمارات المستقبلية في التصنيع في الولايات المتحدة تتطلب موافقة بكين. وكانت الصين قد صعّبت بالفعل على بعض المهندسين والمعدات مغادرة البلاد، سعيًا لحماية هيمنتها على سلسلة التوريد في مجال الإلكترونيات والبطاريات. وحذر الخبراء من أن بكين من المرجح أن تتخذ إجراءات انتقامية ضد الشركات الأميركية التي لديها عمليات في البلاد، بعد أن بدأت بالفعل تحقيقات مكافحة الاحتكار مع مجموعتي التكنولوجيا غوغل وإنفيديا في الأشهر الأخيرة..!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.